انتهى خالف الخيالي في امور الاول في تقديم الشق العقلي والثاني في تاخير
الابهام على الاذن الثالث في عطف الابهام باو دون الواو فتامل وجه المخالفة
وقلتها رايت كتب بعض المحشين قال الاولى الاتيان باو ليكون اشارة الى القولين
كما فعل شيخ الاسلام على ان عطف وعلى بالواو على ماقبله مستدرك لا فايدة له
لان الشرع لا ياذن الا فيما لا نقص له فليتامل وقال في تقديم العقلي فانظر لم عكس شيخ الكلام
وكتب على قوله ولا مانع ان اراد ولا مانع اصلا فممنوع لان الشرع مانع من الاطلاق كما صرح به
الكمال ولا مانع عقلا فقد علم من قوله فسلم قوله اما تكوين اخر اذ لابد للحدث من محدث قوله
فيلزم التسلسل قال شيخ الاسلام جوابه انه يجوز ان يكون تكوين التكوين عينه اي ليس وصفا حقيقيا
زايدا عليه كما في نظاير من بقا البقا قوله ووجود الوجود وعدم العدم وبالجملة مما كرر نوعه يجب كونه اعتباريا
قوله ويلزم منه اي من لزوم التسلسل المحال قوله استحالة تكون العالم قال شيخ الاسلام لتوقفه
على التكوين المستلزم لذلك التسلسل المحال انتهى والمتوقف على المحال محال قوله مع انه مشاهد ومشاهده
وتكون العالم يكذب استحالة تكون العالم قوله واما بدونه اي واما حادث بدون تكوين اخر
قوله وفيه تعطيل الصانع لانه اذا جاز حدوث حادث بدون التكوين لجاز ايضا ان يكون حدوث
جميع الحوادث بدونه وفيه تعطيل الصانع وهو محال لقوله تعالى كل يوم هو في شان اي في
الايجاد قوله الرابع اي مثل و الخامس ان التكوين صفة كمال فلو خلى عنه في الازل لزم النقص
اجيب بان النقص انما يلزم فيما يصح اتصافه في الازل ولا نسلم ان التكوين كذلك صلاح الدين
قوله ابو الهذيل قال شيخ الاسلام هو ابن حمدان العلاف شيخ المعتزلة اخذ الاعتزال عن عثمان
ابن خالد الطويل عن واصل قوله ويكون ثانيا لنفسه لان التكوين ان قام بالمكون يكون هو مكونا
لان صدق المشتق على شيء تابع لصدق الماخذ قوله ولا خفا في استحالته لاستلزامه تقدم
وجود الشيء على وجوده لتقدم المكون على المكون بالوجود ووجوده مرتين قوله ومبنى
هذه الادلة المذكورة لثبوت ازلية التكوين اي مجموعها اذ الثاني لا يبتنى على ذلك ماهو ظاهر
قاله ابن قاسم ثم رايت الكستلي وجه بنا الثاني ايضا على ذلك وكذا الكمال بعد ان منعه
وقول الكستلي في الوجه الاول ولا يلزم الخ اي وان لم يلزم ذلك فلا يلزم من عدم اتصافه
في الازل بصفة حقيقية هي معنى الخلق كذب ولا يجوز ان يكون في نفيهما اتصافه بتلك الصفة
الاضافية التي هي معنى الخلق فليتامل قال شيخ الاسلام فيه تغليب لان ثانيها ليس دليلا

ووجه

٩١

ووجه امتناع ما عداه اما الاول فلان الذي يمتنع قيامه بذاته تعالى هو الموجود بعد العدم بخلاف
ما لا وجود له وتجدد الاضافات والسلوب لكونه موجودا مع العالم بعد ان لم يكن معه وعلى موجود
مع كل حادث مع عدمه واما الاخيران فلان المفتقر الى الايجاد هو الموجود والمحل انما هو المحقق الثابت
قوله على ان التكوين صفة حقيقية قال شيخ الاسلام هو قول الشيخ ابي منصور واتباعه قوله المحققين اي هؤلاء
من الشارح الى مذهب الاشعري لانه هو القايل بكون التكوين صفة اضافية قوله ثم حادث قوله والاعتبارات
العقلية قال شيخ الاسلام ان الصفات ثلاثة اقسام حقيقية محضة كالوجود والحياة وحقيقية ذات
اضافة اي لها تعلق بالغير واضافة اليها كالعلم والقدرة واضافة محضة كالمعية والقبلية وصفات السلب
ولا يجوز بالنسبة الى ذاته تعالى التغير في الاول مطلقا ولا في الثاني نفسه ويجوز في تعلقه واما الثالث
فيجوز التغير فيه مطلقا انتهى قال محي الدين والمراد بالاعتبارات العقلية هي التي لا وجود لها في الاعيان
اذ التكوين معنى يعقل من اضافة المؤثر الى الاثر ولا يكون الا فيما لا يزال قوله ونحو ذلك فان كل واحد من هذه
الصفات اضافات اعتبارية عقلية لا وجود لها في الاعيان والخارج وبه يخرج الجواب عن الحجج المذكورة اما
عن الاول فلانا لا نسلم قيام الحوادث بذاته تعالى وانما يلزم ان لو كان من الامور الحقيقية وليس كذلك واما عن
الثاني فلانه موصوف في الازل بالمبدا الذي هو القدرة والارادة وهو يختلف باختلاف الاثار فمن حيث حصول
المخلوقات يسمى تخليقا والارزاق يسمى ترزيقا واما ان ذلك المبدا هو التكوين فلا دليل عليه واما عن الثالث
والرابع فلانه امر اعتباري ليس امرا محققا حتى يلزم ما ذكرتم من التسلسل والاستغنا ومن كونه محلا للحوادث
وكونه كل جسم خالقا ومكونا لنفسه قوله والحاصل هذا من تتمة كلام المحقق قال الكستلي فيه اشارة الى انه لا نزاع
في ان نفس الاحيا والاماتة والخلق والتخليق والايجاد والاخراج من العدم الى الوجود من قبيل الاضافات
وانما النزاع في انه هل لهذه الاضافات مبدا حقيقيا غير القدرة والارادة مسمى بالتكوين ام لا
فهو القدرة والارادة قوله ولا دليل على كونه الخ كانه قيل ان المراد بالتكوين الذي برهن على وجوده فهو مبدا
التخليق وغيره الذي هو امر اضافي واعتباري فاجاب عنه بقوله ولا دليل على كونه الخ قوله ولما استدل
القايلون الخ حاصل الجواب ان يقال لا نسلم انه يلزم من تقدم التكوين تقدم المكونات وانما يلزم ذلك
لو لم يكن تعلق المكونات حادثا وليس كذلك كما مر في العلم والقدرة قوله بانه اي التكوين لا يتصور
بدون المكون لان التكوين نسبة بين المكون والمكون والنسبة لا تتحقق بدون المنتسبين قوله تكوينه للعالم
اضافة المصدر الى الفاعل قوله بل لوقت وجوده قال محي الدين لا ما لا لا يخفى ... يعني لم يبال بعطفها
عليها قوله على حسب علمه اي على حسب مقتضى علمه في الازل فانه يوجد لوقته كما في العلم والقدرة لانهما صفتان ازليتان والمعلوم

قوله اصل التخليق